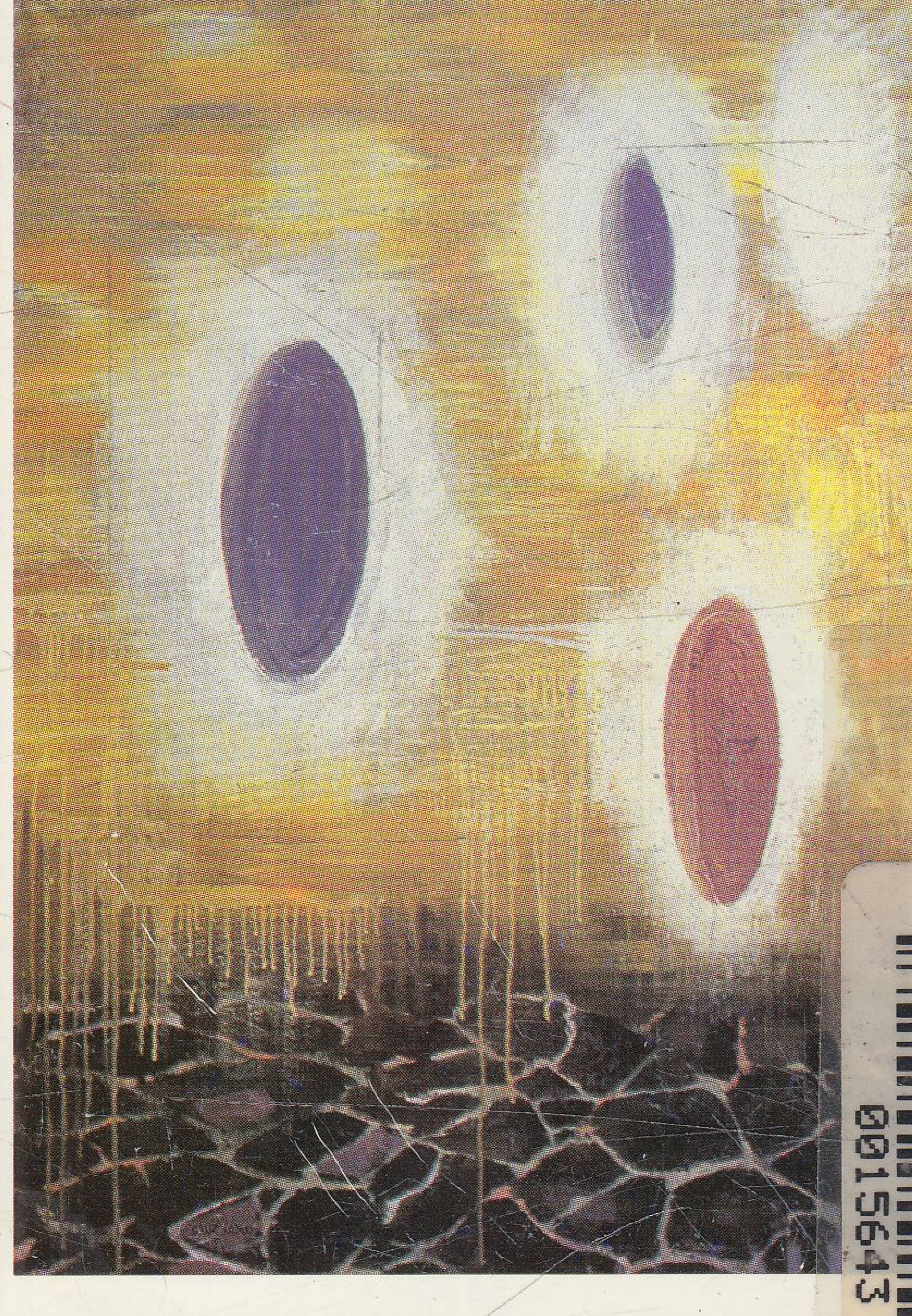
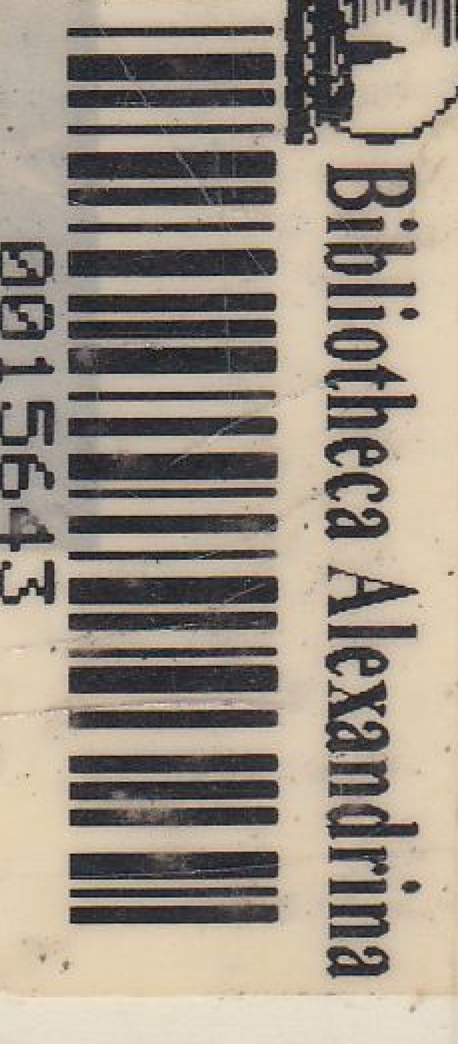


مواجيدى



شعر

محمد مهران السيد

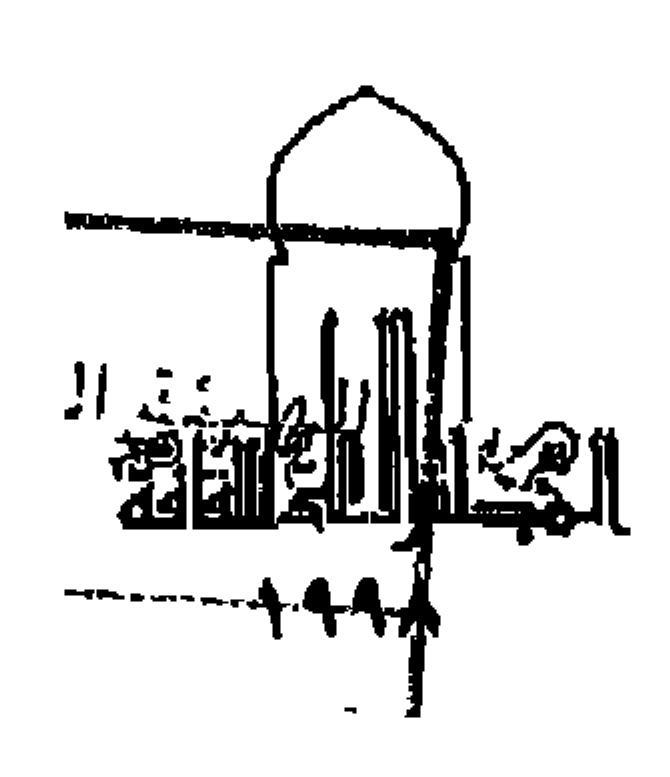


المجلس الأعلى للثقافة

مواجيد

شعر

محمد مهران السيد



الإهداء

إلى عبدالرحمن الابنودى

بكل الحب والإعجاب والتقدير

لشخصك الرائع وعبقريتك الفذة

محمد مهران السيد

موجدة 1

صِدْقُ المقْصدِ والنيةِ بعضٌ من آياتى
والعشقُ وسامٌ يتلألأُ فى راياتى
شُغلى، أن يشغلنى المحبوبُ المتحكّم فى ذاتى
فأنا مهرانُ الوقتِ المضفورُ بأشواق الآتى
ومحمّد كلِّ الشعراءِ،...

ـ ومغرورٌ، إنْ سألوا عن نسبى....
فالفقراءُ شيوخى وحياتى
مسكينٌ، أسلكُ فى الأيامِ بلا صلفٍ
يرفعنُى، فأنا ذروةُ هذا الموجِ العاتى
وأنا ربُّ العشقِ، وعرشى مخبوءٌ فى..
قلبِ القلبِ، ويسطعُ فى أبياتى.

موجدة ٣

يرغمنى حالى، عن الإفصاحِ عن حالى
مضطربٌ أنا.. كأن الجوعَ وخَازَ بأوصالى
فمن دواعى الوجْدِ... تكميمى لأقوالى
ومن دواعى الحزْنِ... تقصيرى عن البذلِ
ـ بلا شُحٍّ، وإقلالِ

ومن دواعى الصبر... تحديقى ببدرٍ

- فى السما عالِ

ومضغةٌ فى الصدرِ قد أوهنَهَا أحداثُ أيامى

- وتجوالى

وغربةُ المشتاقِ فى أرضٍ.. بلا خلٍ ولاظلٍ

- وقد أبليتُ أسمالى!!

موجدة ٣

أيُّ الطلولِ أجيلُ فى عرصاتها شوقى الكليلْ
وأهزُّ جذعَ المستحيلْ؟
.. إن غيَّبَ الزمنُ المغذُّ رسومها...
سيقومُ لى... طللٌ بديلْ!!

موجدة ٤

أحببتُها، والشمسُ تُمعنُ فى الرحيلْ
والبدرُ يخنقهُ المحاقْ
والصبحُ من نِتَفِ الفلولْ
والعاجزُ المسجونُ فى صدرى.. عليلْ!!
.. أىُّ القصائدِ قد تحبُّ البنتُ.. من شِعرى الملولْ؟

أيُّ انعتاقٍ
قد ابتغيه اليومَ، والداء الوبيلْ
قد أسرج الخيلَ الهزيلةَ في صحاري
الملح،
والعشبِ القليلْ؟!

موجدة ٨

خُذْ عهداً.. مِنِّى

وأعنِّى

حتَّى أتطهَّرَ.. من رُدنى؛

قَربنى.. قَربْنىِ

ما أطولَه منِ شبْرٍ.. يُشعرنى بالبينِ!

ما أتعسني

إن طوحني الشكُّ بعيداً... عن شُربةِ

سكْر، من دني

كُنْ مثلي،

لا، بل كُنّي

حتى تغفرَ لى إغراقى فى الصمتِ، وشوقى للمنّ
أيخطئنى المحبوبُ... لأنىّ
لم أعصبْ رأسى بالشوكِ، ولم أعط الحسادَ
ـ مفاتيحى أو أذنى!؟
إنى شِئتَ، فخيرنى...

فسأختارُ جحيمَ هواك، وأجأر.. زِدْنى

زِدْنى.. زِدْنى،

حتى ألحقَ بالركبِ، وأرقى سلّمكَ الموصولَ

ـ بأعماق الكونِ

قد صرتُ غريبافى الأمواتِ.. يحاصرنى

ـ سوءُ الظنِّ

فارفعْ سخطكَ عنِّى

من ذايقبلُنى....

... إن لم تقبلْنى! ؟

٦ موجدة

ماذا تبغى إلا أن أتبعَ أمرَكْ

وأطيعَ خُطاك

فافتح لى باباً يلقينى فى سِجْن هواكْ

أو طاقةَ وجدٍ تُبقينى فى هوسِ مواجيدى

ـ حتى ينخر فى كالسوس العشقُ
فأشردُ منى عالمكُ السحريُّ،
وتمحو ذاكرتى.. أىَّ حبيبٍ إلاكْ؛
فالنارُ تحاصرنى من كلٍّ جهاتى، من قاع الدنيا
ـ حتى الأفلاكُ

لولا أنى انتظر بصيصًا.. يمُسكنى
- لشويت الأرضَ بأنفاسى حتى
أتشمَم قبسا من نُعماكْ
مأمورٌ أن أبقى محترقًا كالشمعةِ فى ليلٍ
- السالكِ، منجذبا نحو نوال رضاكْ

موجدة ٧

كيف عُروجي، إنْ أظلم قلبى، أو أدمتْ
ـ قد مى الأشواكُ! ؟
لستُ بحرٍ مولاى، فقيدى عاترٌ، وثقيلْ،
ـ لكن ليس بقسوةِ إحباط جفاكْ
فاتركنى أتلظّى فى جَمْرك ماشئتَ
ـ وغيبينى فى وجدى.. حتى ألقاكْ

موجدة ٨

وحين أمطتُ عن وجهي لثامي

تمادي القومُ في جهلِ العوامِ

وحين ضعفت عن كتمانِ سرِّي

وأنسيتُ التحفظَ في كلامي

ولم أعقِلْ دموعي في هواها

وما في القلبِ من هوسِ الضِّرامِ

ولم أعبأ قليلاً أو كثيراً

بما فى القصرِ من جيشِ اللئامِ

وما عند الخليفةِ من سيوفٍ

وما تحت الأريكة.. من حِمامِ

تسوّر بعضهُم كوخى بليلٍ

وألقونى.. لتكسيرِ العظامِ

وألغى مخْرجِ الحلقاتِ.. دورى

وبدّل فى الإضاءة والظلامِ!!

فواعجباً لمن جهلوا جذورى

وأحوالَ المريدِ المستهامِ

فديدنىَ النصيحةُ من شيوخى

ولم أحنثْ بوعدٍ للإمامِ

وما صعّرتُ للفقراءِ خداً

ولم أُسلمْ لغيرهمو زمامي

وأضربُ خيمتي بجوارِ ناسي

وأُرخي في نجوعهمو زمامي

وأدعوهم، إلى خبزي كفافًا

وأسقيهم، بلا بخلٍ مدامي

وما زاغ الفؤادُ.. إلى نعيمٍ

ودربُ العزِّ مفتوحٌ.. أمامى

ولم أحفل (بخضراءِ) انفتاحٍ

ولا أغمدتُ عن ضعفٍ حُسامى

ولا سممتُ بالتطبيع شعرى

ولا أذللتُ نفسى (للحخام)

ولم أنس (الحجارةَ) ذات يومٍ
وكم هللتُ محتفياً (برامِ)
ولا ارتجفتْ حروفي من نداها
ولا غازلتُ (سيدةَ الأنامِ)!!
أريدُ ولا أريدُ.. بمحضِ صدقي
وأسعي للمعاركِ والخصامِ

وأمضى، والترفّعُ فى ركابى

وتغرى البعضَ أحلامُ الهوام

ولا صلّيتُ عن رَهَبٍ ولكن

لألحق (بالحُسين وبالكرامِ

أأظمأ والحقيقةُ فى لسانى

ووجدى كالتوابل فى إدامى

ولم أيأس بأنَّ الفجرَ آتٍ

برغم القهر، أوهذا الظلامِ

وأعرف كلَّ من ماتوا بدربى

وأحفظُ كلَّ تاريخ الصِّدامِ

وما حادت عيونى عن طريقى

وقطبُ الغوْثِ مصلوبٌ أمامى

(متى أضع العمامةَ.. يعرفونى)
بطُهر الحبِّ.. لازيفِ الغرامِ.

موجدة 9

أُلبسها بالودِّ دمقساً وحريرا
تكسونى.. من عصف الصدِّ هجيرا
أسقيها من نُعمى الحبِّ.. مزاجاً مسحورا
أطفو فوق حباب الكأسِ.. بخورا
أتضوعُ فى حضرتها الفواحةِ.. مسكاو عبيرا

أيُّ طريق يبغيه السالكُ أكثرَ من هذا

ـ حتى يُمسى ملعوناً، أو معذورا!؟

نصبوا لى فخاً من أقوالى ومضوا

يتناجوْن عِشاء وبكورا

سدُّوا كلَّ دروب نجاتى بالصبية، واتهمونى

ـ بالتجديف طويلا، وكثيرا!!

لكنى بالأشواقِ أطاولهمْ
وبإيمانِ مُريدٍ، أُصبحُ بين العشّاقِ.. أميرا
دربى، لا أحدَ سيسلكه غيرى
حتى لو جمعوا جيشَ الحساد لترويعى أو
- قتلى، بالصمتِ
سأبوحُ بما يُغرى بى.. أهْلَ المقْتِ

سيان كتمتُ طويلا، أو ناوشني بوحى
قدرى موصولٌ بالموتِ؛
فى كل الأحوالِ أنا مُغرى
بالصبرِ، وإن زيّف راويهم.. سمتى
أو حتى لو نصبوا لى مشنقةً..
.. فأنا سلطانُ الوقتِ

موجدة 10

ويلذُّ لي همْس الحبيبِ إذا تجلّى
أأبوحُ؟ لا..
حتي ولو حلفوا.. تخلٌ
فأنا عرفتهمو.. وُشاةٌ
يتناوبون عليّ.. أعداء وخلاًّ!!
...

قد أتعبتني، في صفاءِ صفائها

وتُميتني بالصمت.. حولا؛

وإذا ظمئتُ لريّها

ضحكتْ وراء خبائها..

.. سأزيدُ.. بُخلا!!

.....

الله يشهدُ يا شهودُ.. بأننى
طوفتُ فى آفاقها.. جسداً وظلاً
وشربتُ. حتى تستجيبَ إلى الهوى..
.. عسلا، وخلاً

موجة 11

يأسِرُنى باللطفِ، فتنشقُّ تخومُ الصدْرِ
عن صندوقٍ مملوءٍ.. بالجمْرِ
وحنينٍ للبَوحِ، وإغلاقِ كتابِ الصبْرِ
....
هذا الألقُ المعقودُ على رأسِ حبيبى
يسطعُ فى عينىِّ بألوانِ السحْرِ

ويؤدبنى بالصمتِ الفواحِ بأمرى
أو يغرسُ سكينَ هواه... بخصرى؛
أواه...
يا مالكَ قلب بالغفرانِ... أقِلْنى من خُسرى
أوسدُ علّى منافذَ وجدى

أو فلتقطعْ حبلى السُّرىّ.. الموصولَ بِسرِّى

أو فا ستخرجْ مُضغةَ حبِّك... من كبدى

حتى يترفّقَ هذا الغرِيدُ بصدرى

أو..

..فاعذرنى إنْ متُّ شهيداً.. فى الأسرِ.

موجدة ١٢

ولى أيضا كراماتى

ولكنْ أجهلُ الآتى

تقول البنتُ.. كم تهوى

أقولُ.. تجيبُ لوعاتى

إذا ما الريحُ واثتنى

أضلُّ بقربها العاتى

وإنْ ضنَتْ بمكرمةٍ
تموتُ جميعُ ذراتى
سكرتُ، وطمّ بى شبقى
إلى أعتابِ مولاتى
فأطلقُ فى مرابعها
قديمَ الشطحِ، والآتى

وأزرعُ في حدائقها

صنوفاً.. من ضراعاني

وأسكبُ في جداولها

توابلَ من سماواتي

أنا والعشقُ.. صنوان

يميتُ جميعَ شهوتي

أبدّلُ فى الهوى قولاً

وألغزُ فى إشاراتى

أخافُ القومَ إن فطنوا

وغنُّوا بابتهالاتى

فهل من مُعقمٍ يخفى

وجيبى وارتعاشاتى!؟

أنا والسهمُ في كبدي

أقاومُ، كي أرى ذاتي

وأودعُ من الحشا ناراً

لتُنسيني ملذّاتي .

فلا صبرٌ يعلّلني

ولا إفصاحُ ناياتي

ولا كتمانُ ما ألقى

ولا تجميعُ أشتاتى

أنا أهوى متيمةٌ

بترويعى، وإسكاتى

أنا فى الحبِّ سلطان

وخدّامٌ بخلواتى

نسيتُ بذِكرها نفْسى

ومُغْرى، بانفلاتاتى

تُلَمْلِمنُى وتَنْثُرنى

فأفرحُ بانكساراتى

فإن ضاقوا بأحوالى

وتدليلى لآهاتى

.. سأرسمُ للهوى أُفقاً

وأشعل فيه نجماتى

وأبنى لى، به بُرجاً

أزينهُ.. براياتى

موجدة 13

أهدهدُها... فترقدُ في حناني

وتفتحُ ألفَ بابٍ للجِنانِ

أنازلها؛ تُنازِلُني وتمضي

على دربِ التوافقِ والطعانِ

وأُوغُل في الجنونِ إلى خباها

فتوغلُ في الجنونِ... بلا توانِ

وألقى بالأعنّةِ خلف ظهـــرى

فـتُطلقُ عنفــهـــا.. فــرس الرهانْ

أبادلها الكؤوسَ.. فتحتوينى

ويعــجــبُهــا التــأودُ فى افــتــتَانِ

وتحـصـدُ مـا تجمّع من رحـيقٍ

وتُسلكه كـــعـــقْدٍ من جُمـــانِ

فـهل عـرف الحسـودُ لمَ التـخفّى

إذا واعــدتُهـــا وكــتــمتُ شــانى! ؟

وكيف أُشيحُ عـن رُوحى بوجـهى

وكـــيف أغـلُّ أشـــواقَ التـــدانى

وأمـــضى فـى طـريقى لا أبالـى

وأســرفُ فى مــغــازلةِ الحـســان! ؟

ولكنّى أكــــاتبُهــــا بليلٍ
وألغزُ، كى أبادلهــــا الأمــــانى .
وأطلقُ فى مراعيها زفيرى
وألعقُ فى انتفاضتها قنانى
وأشربُ فى محبّتها صَبُوحى
وتمنحنى الغَبُوقَ من الجُمـــانِ

وأخْقِنُها ببعض الصبرِ حتَّى

تمدَّ حـبـالـةَ.. حـتى ترانى

وتعلمُ مـا ألاقى فى هواها

وأنّ الحبَّ حـقـا قـد برانى

وأنّى فى الهوى مجنونُ ليلى

ووقّعتُ الوثيـقـةَ بالبنانِ

وعنتــرةُ الذى يفـدىِ صـبـاها

وفـــارسُهـــا المريدُ مـــدى الزمـــان

ومـــا أُشْهى ذنـوبى إنْ ترامتْ

ومــا أقـــسى تســـارعَهــا الثــوانى

ومـا كـفـكفتُ من شَغَفِى إليـهـا

ولا ألجـــــمتُ من يأسٍ لســـــانى

ولا ضلّتْ خُطاى إلى حِمـــاها

فــــدربُ العـــشْقِ وضّاحُ المعـــانى

أُتوجـــهُا على كلِّ الصـــبـــايا

وأجلســـهـــا.. على عـــرشِ الحـــسـانِ.

١٤ موجدة

يكفيك أنِّى لم أُبارحَ موقفى

ونسيتُ من هولِ الصبابةِ.. من يخونُ ومن يفى

ورقصتُ كالمذبوح، من سهْمِ الهوى.. وتخوفى

ودفعتُ من جسدى الهزيل بقيةً، قد لا تفى

وشربتُ بالكفَّين منْ كيد العزولِ المُسرفِ

ولعقتُ من قطراتِ قلبى النازف....

نهراً؛ وإنْ أخفْيتُ عنك تشوفى

ووقفتُ عرياناً بقاعِ الليلِ.. أستجدى السراجَ

ـ المُنطفى

والهجرُ يَنخرُ كالقوارضِ.. فى نسيجى المرهفِ

لكنّنى..

.. وبرغْمِ أنك «مـــتلفى»

«روحى فداك..

عـــــــــــرفـت..

أمْ لـم تـعـــــــــرفِ».

موجة [18]

لا أحدَ يعزّيني عن أمسي
إلاّ أنّك محبوبي الآني
فترفقْ بي، حتى لا أمسي
سخريةَ القاصي.. والداني
واملأ من خمرِك كأسي..

حـتـى لا تأسِرنـى. .بنتُ الحـانِ؛

.. أأضلُّ طـريقـى.. فـى نـاسـى

وبِجُودِك تُثـمـرُ أغـصـانى!؟

موجدة [16]

لوحاصرَ قاضيهم.. وقْتى
أو كان دفاعى لا يعلو...
.. فوق ضجيج المجبولين على المقتِ
سألوذُ بخرقةِ مسكينٍ..
وأجاهد كى أسقى نبتتى

ويغرقُ سمتى،

وأُغنِّى....

يا جيشَ الفقراءِ.. أجيرونى

حتى.. يعلُوَ فيكم صوتى

١٧ موجدة

ضيفى الليلةَ.. جنىُّ الشِعرْ
أفسحتُ له نصفَ حصيرى.. فى بيت الشَعرْ
أطلقتُ بخورى الفواحَ.. بألوان السحرْ
وفتحتُ مغاليقَ الكبد الحَرى... والصدرْ
... ما بالكَ تُنْكرنى؟

وتطيلُ التحديقَ برسمى، وبياضِ الشَعر!؟
ألأنّك.. تعرفُ أنىَ
ماعدتُ سجينَك فى فنِّى
وخلعتُك، حتى لا أسقيك طويلا من دنىَ!؟
صاحبتُك مُذْ كانَ العمر

أصغرَ من عُقْلِةِ إصبعْ!

وسنيني مغمضةُ العينين، وتشرقُ بالحبِّ.. وتدمعْ

مذ قُلتَ ترنمّ!.. غنيّتُ ولكنْ كالمذبوحِ من الطيرْ

ونصبتُ لأشواقي فخاً من جمْر

هونّت عليَّ مصائبَ عُذالي.. فشربتُ المرّ

واستعذبتُ الغدْر

ومضيتُ براحلتى، حتى أدماها «البازلتُ»

ـ وغيبها بلقعْ!!

ما هدأتْ روحى يوماً فى ظلّك، أوسمّرنى

ـ إلهامكُ فى موقعْ

طوأفُ منذ نعومة أيامى، من هذا

«الحىّ» إلى ذاك «المصنعْ»

ما استمتعتُ كباقى العشّاق... بإخلافِ الموعدِ

ـ أحيانا، أو ظفرى. بالقبلةِ من ثغرٍ مُترعْ!!

فتهيّا الآن.. أردَ لك الكيل

لستُ مدينا ،.. إلاّ بجنونِ القول
وتباريحِ ليالٍ، مازالتْ تَغْلى كالِقدْر
فلتمنحنى... ياضيفى العُذْر
سأصبُّ بكأسك ـ محتفيا ـ ماءَ النارِ
ـ وألهمك الشّعْر!!

موجدة 18

قمرانِ في حضن الصبيّة.. يسطعانْ

ويراودانِ

الطائرَ النقّارَ في خُبْثِ المدلِّ.. ويغفوانْ

ويمارسانِ..

فتوةَ الإغراء في شغفٍ.. فينتفضُ المكانْ

يتكورُ الوجدُ المجنّحُ فيهما
فتئنُ أوتارُ الحوائطِ.. كالكمانْ
يترجرجانِ.. فيقدحانِ شرارةً شربتْ رحيقَ الأقحوانْ
ويمارسانِ الصدّ والتجويعَ، أوليء الذراعِ بلا حنانْ
فيضجُّ كاهنُ خُلوتي...

ويديرُ خاتمه ليبطلَ أيَّ سحْرٍ تبتغيه
ـ الجَنتانْ
فلتعذرونى إنْ نسيتُ بقدس أقداسى... الزمانْ
أو كيف ينضجُ فيهما.. ثمر تعتّقُهُ الدنانْ
وبأىّ آلاء السخونةِ والهوى.. يتناجيانْ

وبأىّ ألوانِ التواصلِ.. يحلمانْ

الظامئانِ.. الظامئانْ

قدرى، وما بين الجوانحِ يرقصانْ

يتناوبان الكيدَ، والمكرَ اللذيذَ.. ويفتحانْ

بابَ الجحيمِ علىّ؛... ثم يخلّقانْ...

نهراً من العسلِ المصفىء، والجُمانْ
سكران بالنعمى تفيضُ على المريد
ـ بلا مواسمَ أو أوانْ
فأهيم مشدوة الرؤى
مابين عرش صبيتى، ومناوشاتِ الصولجان!!

مَوجدة 19

النجعُ مِلْحيُ المذاقْ
والليلُ جمضيٌ، يموتُ به العِناقْ
وبيوتُه غرقى بكبريتٍ يجردها من اللحمِ القديدْ،
وتغوصُ فى الفقرِ البليدِ، بلا مهورٍ أو صَداقْ
لكنْ ناسى لا يطاوِلُهم أحدْ

يتلُون من صُورِ القناعةِ ما يغطّى كلّ أركانِ الزبدْ
حملوا مواثيقَ الهوى، وتسلّحوا «بالشومِ فى
حلكِ الليالى المترعاتِ بكلّ ألوانِ النكد
ويرممون عمودنا الفقرىّ، كى تمضى البلدْ
وتناوبوا قدْحَ الزنادِ،..
وحين ماتوا.. لم يشيعهُم... أحدْ!!

موجدة ٢٠

ولكلِّ بدْءٍ منتهي
إلا الصبابةَ واحتدامَ العشقِ للبنتِ
الغريبةِ.. ما انتهي!
أبليتُ ما أبليتُ، من صدق الهوي، خرقا
وأضأتُ خلواتي بمشكاةِ التماسك، والنُّهي

وحملتُ أشواقى تغرّدُ فى جنانِ المُشْتهى
وأتمّ دورتهَ الزمانُ ولاتزالُ طفولتى
تسعى، لتحتضنَ العوالمَ كلّها
وتديرُ مفتاحَ انطلاقى للسُها
وظننتُ أنى بالغٌ قلْبَ النقا

وظَمِئْتُ حتى، شابَ رأسُ الصبِّ مدحوراً
وما انعتقا
لم أدر أنّ الطينَ أعجزُ أنْ يشبَّ، ولم يُراوحْ
قيد أنملةٍ، وما أنطلقا
وهويتُ... مُحْترقا!!

موجدة [21]

حتى أكونَ؛ فليس لى أحدٌ سواكِ
ما أضيعَ المصلوبَ... ما بين التمنعِ أو رضاكِ
.. ودفعتِنى يوماً فيوماً في متاهاتِ المدى
لكنّنى، ماسِحتُ إلاَّ فى سماكِ
منْ علّم الأشواق أن تمضى، وتمْعنْ فى الرحيلْ

وترتّلُ الآياتِ من سُورِ السراب، تخوضُ
في الوهمِ البديلْ؛
.. أيَّ النجومِ أريدُ في سُكرى، وهذا الدربُ
أضيقُ من ثقوبِ البومِ في الليلِ الطويلْ
أغريتُ راحلتي، فخاضتْ في رمالِ القهرِ

تُسلمُها الفلولُ... إلى فلولْ

أَخَذَعتُها؟!

أم أننى كابرتُ حتى لايقالَ... أسيرُ ماضٍ كالحليبِ

صباحُه، ومساؤُه كالفلِّ فى جيدِ الحسان

وصدرُه... نعم المقيلْ

من قال أنى فى خضتم جحيمها... صبرى قليلْ! ؟
من يدفعُ الثمنَ الذى فرضوه لى، إنْ لم أبادرْ كى
أصلِّب ماهجرتُ من الطلول! ؟
.. من أى عهد فى القرى.. يتدفّقُ الدمعُ الثقيلْ! ؟
من ذايحاكمنى.. إذا اشتاقَ الغريبُ إلى خليلْ! ؟

ليستْ لى الأيامُ، أو هذى المشاهدُ... والطبولْ؛
غنوا، فليس سواكمو سلطانَ هذا الوقْتِ،
والمجدِ الهزيلْ
إن رحتُ أفتح بابَها الشرقىَّ، سدَّتْ ألفَ باب للدخولْ!
هل تهتُ فى الزمنِ الخصىِّ، وأحكم الصبيانُ

قبضتهم، بلا راعٍ يؤدّب من يخونُ... ومن يميلْ!

لا أنبياء على التخومِ، ولا شيوخَ يضمّدون شروخَ

معبدنا الذى قد كان يبنى، فى تحدّى المستحيلْ

لم يبق من شىءٍ يباع سوى الهواءِ، وأنةِ

الناىِ المضيعِ فى اختلاجاتِ الفصولْ!!

وصرير ساقيةٍ..
بلا ضرعٍ يقطِّر من حليبِ الماءِ
.. فى حلْق الذبول!!

موجدة ٢٢

«الودُّ ودّى».. أن يطيل الليلُ فى سرد الحكاياتِ القديمهْ
أو أن تمرّ أصابعى مسحاً عليه.. لكى أنيمه!!
.. ما بالُ فاتنتى تخاصِمنى
وتمعنُ فى العنادْ
فلاتُراقِصنى، وترفضُ أن تبادلنى الشرابْ

حتى أقرّ مُوقِّعاً.. صكَّ الهزيمةْ!

وبأنّ ما أعطيتُهْ عمرى المطاردَ بالوعيدْ

قد كان... فاتحةَ السرابْ

وبأنّنى كنتُ الغريبَ.. على دروب كالقيامةْ

وبأن عفريتا يسوقُ مواجعى.. أبداً أمامهْ

أيُّ التلاميذ الذين عرفتُ... أنت؟
دعنى أخمّنْ إذْ تُغنِّى؛ هل رجعت..
عن دربك النارىِّ، أمْ قد غُصتَ فيه.. وفيه مت؟
ما بالُ وجهك كالحَلكْ..
أين البشاشةُ يا ملكْ؟

. . هل تقرأ الأوراق.. كالأمسِ البعيدْ

أم يا تُرى أفشيتُ أسرارَ الوصالِ..

ونمتُ فى إذن الحسودْ

وكشفتُ عن اسمِ الحبيبِ لكلِّ

قطّاعِ الطريقِ.. وللجنودْ؟

لاتبتئس..

«فأنا أُغنيَ منذ أيامِ الوصالِ

إلي القطيعةِ..

.. للذي رفع البنود»

موجدة ٢٣

أبحثُ فى لُغتى.. عن لُغتى

عن قطْب الوقتِ، يجيبُ بلطفٍ، ويهذّبُ أسئلتى؛

أسألُ عنكَ وعنها، والليلُ ينمّقُ أجوبةً

.. ليستْ أجوبتى!!

......

من هذا الطالعِ من سمتى

حتى يُغرينى بالبوح الغارقِ فى الصمتِ! ؟
وأنا المنقوعُ بقارِ الأَيامِ، وفى الزمنِ الزفتى!
زمنٌ كالحْبرِالشينىّ، ولَيلٌ يتمرغُ فى كيمياءِ
الوقْتِ
زمن يتأسّى حتى لا يفقدَ عقْله

زمنٌ.. يبحثُ عن دينٍ أو ملّةْ

لوساء له التاريخْ،

هل سيهزُّ طويلاً كتفيه.. وينكرُ ظلَّه!؟

أم سيكررُ أغنيةْ

.. كانت طولَ المشوار مُملّةْ!!

لكن ماذنبي

إن كانت كلُّ فراشاتي ضربتْها الأضواء..

.. فصارتْ في الحبِّ مُقِلَّة!؟

موجدة ٤٢

أتسلطنُ حين يمُر الليلُ خفيفاً بين ثقوبِ الصهدْ
حين يتبّلُ ماء النيلِ جروحى
فأقولَ لقُبّرتى.. بوحى
وتمادى، حتى يتفجرَ فى الوجدْ

أتسلطنُ حين تقطِّر مُلهمتى من شفتيها الشعرْ
تتلعثمُ فى القافِ.. فتضحكُ أوتارى
وتشبُّ النارُ بأغوارى
وتهلُّ علينا.. أطيافُ السحرْ

أتسلطنُ إذْ لا دلٌّ عليَّ سوى دلِّ فراشاتي
وعشيات القربِ.. تراقصُ أنفاسي
وتفوحُ برغوةِ كاسي
فأراني، سيدَ أوقاتي

أتسلطنُ حين تؤوبُ عصافيرُ النارِ إلى الظلْ
وتصوصو بالإشواقِ
مفعمةً بمواعيدَ تلوِّنُ منها الريشَ، فتخضرُ الأعماقْ
وتبيتُ على أملٍ. يتخفىء فى قمصان الفلْ

أتسلطنُ فى حضرةِ أحبابى المجبولين من البلورِ الصافى
أصحابِ ليالٍ مترعةٍ بالأحلامْ
وارتكبوا طولَ الوقت خطايا الأوهامْ
كيف أحاسبُهم، إن ضعفوا يوماً أو لاذوا بشغافى!؟

أتسلطنُ حين يناجينى شباكٌ أو شرفهْ
فأمدُّ جسورَ اللهفةِ.. فى حذرٍ عربيدْ
ألفظُ لغو المقهى، وثغاء الإعلام المعبودْ!!
فأنا سيدُ وقتى لا عبدُ الصدفهْ

أتسلطنُ حين يعربدُ فيَّ الشعرُ، ويقلقُني
يهمسُ لي بالصورِ الفذّةِ، والألوانْ
ويروِّضُ لي بعضَ الأوزانْ
ويشاركني دنِّي.

أتسلطنُ حين يحطُّ على رأسى عصفورٌ.. من سوهاجْ
ويباذلنى فى غيهبِ ظلماتى... البثّ
يربّتُ فوق مواجيدى، ويعيدُ إلىّ الجذرَ المجتثّ
فأغنىّ تحت البيرقِ، مكسوًا بالخرقةِ، فى حضرة أوراد الحلاجْ

أتسلطنُ حين توافينى أمّى من غربتها بالزادْ
وتقولُ تسامَ.. نحو سماواتِ الغربا ء
وأحَبتك المترامين كحبّاتِ اللؤلؤِ والأندا ء
فهمُ المرسى.. والعترةُ.. والأوتادْ

أتسلطنْ حين يذكّرنى النيلُ.. بأيامِ صباىْ

تأتى والشعرُ يموجُ بعينيها ، ويراقصُ شفتيها ماءُ الوردْ

فأعلّمها كيف تراوغُ صفَّ الحساد ، وتُبدى ماشاءتْ من صدّ

لتذكرنّى بعجينِ القمحْ تخمرهُ الشمسُ، بصحنِ البيتِ

ـ الطينىّ وسطْلِ اللبنِ الرائبِ، والشاىْ

أتسلطنُ حين أقلّب أوراقَ شتاتى
فأرانى أبيض كالقطنِ، وبلوريا كغناءِ الأمطارْ
مُنزوياً، حتى لا تتقمحنى الأنظارْ
فأنا كُثْرٌ بمواجيدى، وغناءِ فراشاتى، وذخيرةِ أيامٍ
- لم تنْفق فى مدحِ السلطانِ الغافلِ فى دينا الأمواتْ

صدر للشاعر

*** بدلا من الكذب**

ـ الطبعة الأولى: دار الكاتب العربى١٩٦٧

ـ الطبعة الثانية: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥

*** الدم فى الحدائق**

ديوان مشترك مع الشاعرين حسن توفيق وعز الدين المناصرة

ـ طبعة وحيدة: دار الكاتب العربى ١٩٦٩

*** ثرثرة اعتذر عنها**

ـ الطبعة الأولى: دار الموقف العربى١٩٧٨

*** الحكاية باختصار**

ـ مختارات ملحق مجلة الثقافة ١٩٨٤

*** زمن الرطانات**

ـ الطبعة الأولى: المؤسسة العامة للنشر بليبيا

ـ الطبعة الثانية: كتاب المواهب ١٩٨٦

* طائر الشمس (الفائز بجائزة الدولة عام ١٩٩٢)

الطبعة الأولى: دار الغد

- الطبعة الثانية: أصوات أدبية - هيئة قصور الثقافة١٩٩١

* تعب الشموع

- الطبعة الأولى - أصوات أدبية - الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٦

المسرح الشعرى

● الحرية والسهم

- الطبعة الأولى: مسرحيات عربية - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧١

● حكاية من وادى الملح:

- الطبع الأولى: كتاب مجلة الاذاعة والتليفزيون ١٩٧٥.

- الطبعة الثانية: مطبوعات النداهة.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٢٧٤ / ١٩٩٨

I.S.B.N 977 -305 - 084 - X

وحين أمطتُ عن وجهي لثامي

تمادي القومُ في جهلِ العوامِ

وحين ضعفت عن كتمانِ سرّي

وأنسيتُ التحفظَ في كلامي

ولم أعقِلْ دموعي في هواها

وما في القلبِ من هوسِ الضرّامِ

